**المقدمة:**

إن التخصص في الإعلام كل حسب مجالات مختلفة، راجع في الأساس إلى التقدم المعرفي والتكنولوجي الذي شهده القطاع منذ نشأته وحتى اليوم، إلى جانب خاصية الإعلام كوسيلة هادفة لإشباع رغبات الجمهور المتلقي، الأمر الذي فرض بروز تخصصات إعلامية جديدة، ساقتها التغيرات المتنوعة الطارئة على مستوى المجتمعات إلى الظهور والقيام بدور المصدر الإعلامي المكلف بمعالجة هاته التغيرات والإهتمام بها من عديد النواحي، كقضية الصحة التي إنبثق عنها نوع إعلامي جديد يعرف ب"الإعلام الصحي"، الذي ومن خلاله باتت الفرصة سانحة لصناع القرار لإستخدامه كوسيلة مهمة في إدارة الأزمات الصحية والتصدي لمخاطرها على مستوى الأفراد والمجتمع، الأمر الذي يمهد لنا الإسترسال في الحديث حول الموضوع، إنطلاقا من التساؤل عن ماهية الإعلام الصحي؟ ودوره في إدارة الأزمات؟

**تعريف الإعلام الصحي:**

يعرف الإعلام بشكل عام على أنه كل نقل للمعلومات و المعارف، بطريقة معينة من خلال وسائل الإعلام والنشر، قصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، و سواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

و يعرف أيضا على أنه عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس و تجاربهم في الآراء فيما بينهم، وهو في هذه الحالة ظاهرة الحضارة الحديثة، التي دعمتها بإمكانات عظيمة حولتها لقوة لا تستغني عنها الشعوب و الحكومات على حد سواء.

وبتفرع العلوم اتجه الإعلام نحو التخصص بهدف تغطية كل ما يطرأ ويستجد من تطورات وتحولات في مختلف مجالات الحياة، ومن هنا ظهر ما يعرف بالإعلام المتخصص، والذي يمكن تعريفه بأنه "الإعلام المتجدد بتجدد موضوعات الحياة ومجالات التخصص المختلفة، ويعد نوعا من أنواع الإعلام القائم على التخصص بمجال من المجالات المختلفة، مثل: الرياضة، أو الصحة، أو الأخبار، أو الثقافة، أو التعليم، وغيرها من جوانب الحياة...إلخ، أما الإعلام الذي يهتم بالصحة والطب فيعرف "بالإعلام الصحي" والذي يمكن تعريفه كالتالي: هو ذلك النوع من الإعلام المتخصص الذي يقوم بنقل الأفكار والحقائق عن الأمراض والصدمات والتشوهات وأسبابها وتطورها ومدى إنتشارها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل عالجها، وكذا تقديم الأخبار حول مختلف القضايا واألحداث الطبية والصحية بهدف توجيه الأفراد وتوعيتهم وتثقيفهم وتعليمهم ويكتـسي الإعـلام الصحي دورا مهما، إذ أنه يسـاهم في تشـكيل الوعـي الصحـي مـن خـلال رفـع مسـتوى الثقافـة الصحيـة، مـا يؤثـر إيجابيـا عـلى صحـة الفرد، إلى جانـب متابعـة المجهـودات الوطنيـة المبذولـة في القطـاع الصحـي وتزويد القـارئ بالمعلومـات المتوفرة أو المتوصـل إليهـا أو بهـا عـن مجمل القضايـا المرتبطة بالقطـاع، وفي هـذا الصـدد، ينخرط الإعـلام الصحي في التحذيـر مـن الأوبئـة والسـلوكات الصحيـة غـري السليمة أو المدمرة للبدن والصحة النفسية.

**وظائف الإعلام الصحي:**

* نشر الأخبار والمعلومات الصحية من إنجازات وندوات وورش عمل وقضايا صحية وتجارب طبية، وتقديم الإحصائيات والبيانات الصحية وتحليلها.
* القيام بالأنشطة التي تهدف إلى رفع الوعي الصحي وغرس السلوكيات الصحية السليمة لدى الأفراد والمجتمعات.
* إجراء البحوث والدراسات في مختلف المجالات الصحية للتعرف على التحديات والعوائق وطرح الحلول والتوصيات.
* تعزيز الشراكة والتواصل مع مصادر الإعلام الأخرى والمؤسسات الإعلامية المختلفة والاستفادة من تجاربها في تقديم المعلومات الصحيحة والتحذير من الشائعات والمعلومات الخاطئة.

**أهداف الإعلام الصحي:**

يعد الإسهام في زرع الوعي الصحي لدى الناس من القضايا الهامة، وذلك لأن الصحة من أهم القضايا التي تشكل أولوية بالنسبة لجميع أفراد المجتمع مع ارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد، وإن الوعي الصحي يعد حجر الأساس في الأنماط السلوكية اليومية التي تؤثر بشكل كبير في الحالة الصحية للأفراد، ومنه تتمثل أهداف الإعلام الصحي فيما يلي:

* توفير قاعدة علمية موثوقة من المواد الإعلامية الصحية.
* نقل الخبرات الصحية والطبية العالمية.
* تسليط الضوء على التجارب والقضايا ذات الإختصاص للإستفادة منها.
* إستثمار وسائل الإعلام المختلفة لتحسين نوعية الحياة في المجتمع من خلال نشر الوعي.
* إشعار المجتمع بالأخطار الصحية المحدقةة به و التحذير منها.
* تمكين الأفراد من تحديد المشاكل الصحية و الإسهام في طرح حلول.
* غرس العادات والتقاليد التي من شأنها تدعيم الجانب الصحي وتطويره مثل ممارسة الرياضة.
* تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع و خفض حدوث الأمراض.
* الإسهام في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للخطط الصحية.

إلى جانب عديد الأهداف الأخرى...إلخ.[[1]](#footnote-2)

**واقع الإعلام الصحي في الجزائر:**

ويعود ظهور أول دورية صحية في الجزائر إلى سنة 1856 على يد الدكتور الفرنسي Birttrand الذي كان طبيبا في الجيش الفرنسي وهي دورية La gazette médicale التي صدر العدد الأول منها يوم 27 فيفري بالعاصمة، وبعد الإستقلال ارتبط نشاط وسائل الإعلام في الجزائر بالسياسة التي تتبناها الدولة تجاه المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الإجتماعي، ولقد عنيت المشاكل الصحية ببعض الإهتمام الإعلامي في بدايات السبعينات مقابل السياسة التي انتهجتها البلاد للنهوض بالقطاع الصحي وتحسين الظروف الصحية للسكان التي كانت جد متدهورة في تلك الفترة بسبب الأمية والجهل والفقر وقلة مراكز تقديم الرعاية الصحية ونقص الكادر الطبي المؤهل لتقديم هذه الرعاية، وبقي مجال الإعلام الصحي في الجزائر متواضعا كما وكيفا حتى سنة 1986 عندما سطرت الجزائر واليونيسيف برنامجا صحيا بهدف تخفيض نسبة وفيات الأطفال، حيث تم تسطير مخطط للإتصال الصحي موجها للعاملين الصحيين واللأطباء وكل المجتمع الجزائري بهدف ترقية الخدمات الصحية والعمل على تنوير وتوعية الجماهير صحيا، فقامت كل من وزارة الصحة ووزارة الإتصال، بإعداد أفلام وثائقية وإعلانات تلفزيونية ومنشورات وكتيبات وملصقات إعلامية بهدف تعزيز هذا البرنامج وعرف الإعلام الصحي في الجزائر تطورا نسبيا في فترة التسعينات والألفين بعد التعددية الإعلامية التي مست الصحافة المكتوبة دون قطاع السمعي البصري، وأبدى مجهودا واضحا من خلال تتبعه للقضايا الصحية الوطنية منها (مرض الطاعون، الرمد... أو العالميةمرض السارس، جنون البقر، أنفلونزا الطيور... وذلك عن طريق الأركان الطبية الثابتة على صفحات بعض الجرائد العمومية والخاصةمثل ركن عيادة الطبيب في جريدة الخبر والبرامج الإذاعية والتلفزيونية الدائمة كبرنامج إرشادات طبية الذي تبثه القناة التلفزيونية الأولى والذي لا يزال يبث إلى يومنا هذا أو غير الدائمة والمرتبطة بأيام أو تظاهرات طبية محددة مثل اليوم العالمي للسيدا، اليوم العالمي لمكافحة سرطان الثدي... أخبار وحصص متفرقة حول الأمراض التي تنتشر في مواسم محددة مثل لسعات العقارب، الكيس المائي في عيد الأضحى... إضافة إلى الحصص المتعلقة بحوادث المرور لترشيد السائقين وتوعيتهم بمدى الأضرار التي تسببها حوادث المرور على المستوى الفردي والجماعي، والإعلانات التوعوية كتلك المتعلقة بأضرار التدخين والمخدرات، وبضرورة التلقيح وتباعد الولادات.. ، كما تبدي حاليا وسائل اإلعالم الجزائرية خاصة القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة بعض الإهتمام بالإعلام الصحي، حيث أن هناك بعضا من هذه القنوات من تخصص مجالا زمنيا على شبكتها البرامجية لبرنامج أسبوعي ثابت يهتم بالصحة مثل برنامج بلسم على قناة القرآن الكريمTV ، برنامج زنجبيل على قناة الخبر، برنامج الصحة للجميع في قناة الشروق الذي توقف عن البث للتوجه القناة إلى بث فقرة في مجال الصحة عبر برنامج صباح الشروق... ، فضلا عن متابعة القضايا الطبية والمشاكل الصحية المتعلقة بالواقع الصحي في العالم عموما والجزائر على وجه الخصوص في نشرات الأخبار ومن خلال الحملات الإعلالمية في شكل ومضات توعوية، وذلك على غرار الدور الذي تبذله الإذاعة والصحافة المكتوبة.

1. [↑](#footnote-ref-2)